

## سلامة يعلن عن عملة رقمية لبنانية... فمتى ستبصر النور؟ شرف الدين لـ "النهار": الإصدار في سنة 2019 وبالعملة المحلية

"بيتكوين" هي عملة إلكترونية (وهمية أو افتراضية)، يتم تداولها عبر [الإنترنت](#) فقط، ولا وجود مادياً أو ملموساً لها كثافة العملات الأخرى كـ [الدولار](#) والاسترليني، وستستخدم في المعاملات عبر شبكة الإنترنت ولا تحكم فيها أي سلطة أو مصارف مركبة ►. اطلق بعض المתרمرين "الذهب الرقمي" على البيتكوين مع بلوغها عتبة 16000 دولار في 7 كانون الأول الماضي. ليست المرة الأولى التي يعلن فيها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن المصرف سيصدر عملة رقمية تستخدم محلياً بغية تسهيل إساليب الدفع وتقليل التكنولوجيا المالية وتوفير الكلفة على المستهلك. ولكن يبدو أن هذه الولادة ستكون قريباً وتحديداً خلال السنة المقبلة، وفق ما أكد النائب الأول لحاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين لـ "النهار"، بدليل أن مصرف لبنان بدأ تحضير السوق التقنية اللبنانية لهذا المولود التاريخي الذي سيدخل لبنان في العصر الرقمي أكثر فأكثر. فيما يبطرت أسعار البيتكوين إلى مستويات كبيرة خلال الفترة الأخيرة، يطمئن سلامة إلى أن العملة الرقمية اللبنانية تختلف عن العملات الافتراضية التي لطالما حذر منها مصرف لبنان ومن استعمالها كوسيلة الدفع Bitcoin التي تشهد أسعاراً هابطة حادة. وخلال افتتاح الدورة الرابعة لمكافحة الجريمة الإلكترونية في دورته الرابعة في فندق "فينيسيا"، شرح الحاكم أنه يتم استخدام العملة الإلكترونية أو الأصول الافتراضية في عمليات تبييض أموال بتوجيه أعلى من تمويل الإرهاب لعدم وجود الآيات صرف لهذه العملات قريباً من منطقة النزاع. أما العملة الرقمية فستكون مصدراً من مصرف لبنان وبالليرة اللبنانية واستعمالها محلي فقط. الهدف من العملة الرقمية هو "تسهيل إساليب الدفع وتقليل التكنولوجيا المالية وتوفير الكلفة على المستهلك". كما أن إقرار قانون للتوقيع الإلكتروني سيفعل مقاصدة الشيكات الإلكترونية ويعدل مفهوم المقاصة التقليدية فتجري هذه المقاصة بين المصارف من دون الوسطاء. وإذا كان هدف "المركزي" ابعد الأسواق المحلية عن التداول بالـ "بيتكوين" وحماية أسواق النقد من خطورتها، إلا أن مصرف لبنان يدرك أن العملة الإلكترونية ستلعب دوراً مهماً في المستقبل. من هنا كان اهتمامه بإصدار عملة رقمية تخضع لإشرافه ورقابته، ولكن "يتوجب علينا قبل ذلك أن نقوم بالتحضيرات اللازمة وأن تكون لدينا جاهزية تامة في بنية التحتية الرقمية. فما يهمنا هو المحافظة على الثقة وعلى سلامته المستهلك والثروة الوطنية"، وفق ما يؤكد شرف الدين. وتأتي خطوة مصرف لبنان بالتحضير لهذه العملة الإلكترونية بعدما أصبحت المعاملات الإلكترونية وأفعاً، وفق شرف الدين في نعيشه اليوم في عصر حيث ستشهد أنظمة الدفع فيه تطوراً متزايداً وحيث استعمال الهاتف الخليوي يشكل إحدى وسائلها، وسينتشر استعمال العملة الرقمية أكثر أيضاً تبعاً لما نراه عالمياً ولما هو معمول به في الدول بإشراف صندوق النقد الدولي. يأخذ مصرف لبنان هذا الموضوع على محمل الجد، ويعتبر أن وضع تدابير الحماية اللازمة ضد الجرائم الإلكترونية هو مقدمة ليكون لدينا نحن أيضاً عملة رقمية، تكون وسيلة دفع إضافية يمكن أن يستعملها المواطن اللبناني أو المتعامل مع القطاع المصرفي والمالي في لبنان". والمعروف أن العملات الرقمية، على عكس العملات الورقية والعملات المعدنية، هي عملات غير ملموسة. وهذا معناه أن النقود التي في البطاقات الإلكترونية، والنقود التي يتم إرسالها وتسلّمها عبر البنوك الإلكترونية تعتبر من ضمن نظام العملات الإلكترونية. فيتعريف آخر، العملات الرقمية عبارة عن أصول رقمية مصممة لتعلم كوسط لتبادل الأموال أو أي شيء له قيمة، فيما يسمى بالعملية الاقتصادية Transaction)، وتعتمد على علم التشغيل في تأمين هذه العمليات، ولتحكم في إضافة وحذف وحدات. وتمكن العملات الرقمية مالكها كما العملات الورقية والمعدنية من شراء جميع السلع والخدمات المادية. ولكن هل سنشهد ولادة قريبة لهذه العملة؟، يؤكّد شرف الدين "أن إصدار مصرف لبنان للعملة الرقمية سيتم تدريجياً وعلى مراحل. ولكن كما سبق وذكرنا، يتوجب علينا قبل ذلك أن نقوم بتطوير وتدعم ببنية التحتية الرقمية، لا سيما لجهة استحداث إساليب الحماية من الجرائم الإلكترونية. فهيئة التحقيق الخاصة ولوجنة الرقابة على المصادر تتعاونان لوضع نظام يمنع هذه الجرائم. كما ان مصرف لبنان بالتعاون مع مديرية الأمن الداخلي والقضاء والحكومة، يقوم دائماً بمبادرات للتنمية واستخدام التكنولوجيا الموجودة في القطاع المصرفي من أجل مكافحة الجريمة المالية." ومن المعروف أن الـ "بيتكوين" عملة لا تحكمها قواعد بقية عملات العالم ولا تحكم لأي من البنوك المركزية ولا تخضع لنقيمة الذهب أو سلاط العملات ولا حتى لأي طريقة اعتاد عليها العالم. يبرز شرف الدين أبرز المخاطر الناتجة من التعامل بالنقود الافتراضية وخصوصاً الـ "Bitcoin" كالتالي -: إن المنصات أو الشبكات التي يتم بواسطتها إصدار وتداول هذه النقود لا تخضع لأي تشريعات أو تنظيمات، وفي حال تعرضت لخسائر لا يوجد أي إطار حماية قانوني يؤمن استرجاع الأموال التي تم بها شراء هذه النقود. إن هذه النقود غير مصدّرة أو مكفولة من أي مصرف مركزي، وبالتالي فهي معرضة لتقلب حاد وسريع في أسعارها والتي يمكن أن تتدنى إلى الصفر. إن العملات على النقود الافتراضية تسهل استعمالها لنشاطات اجرامية خاصة لتبييض الأموال وتمويل الإرهاب -. لا يمكن الرجوع عن العمليات أو التحاويل غير الصحيحة وغير الموافق عليها المنفذة بواسطة هذه النقود.